التوجيهات اللغوية
لقراءة هشام بن عمار السلمي
في ضوء ما نسبه إليه
أبو حيان في البحر المحيط

للدكتور علي إبراهيم محمد

أستاذ أصول اللغة في كلية اللغة العربية بالقاهرة

جامعة الأزهر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله – تعالى – أجمعين سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي الأمين ، وعلى آله وأصحابه ومن سلك منهجه واتبع هديه إلى يوم الدين . وبعد ..

فهذه هي الرحلة الرابعة مع القراءات القرآنية تأتي هذه الرحلة تحمل عنوان: "التوجيهات اللغوية لقراءة هشام بن عمار السلمي في ضوء ما نسبه إليه أبو حيان في كتابه البحر المحيط للقارئ .

ويرجع السبب في اختيار هذا القارئ لتكون معه هذه الرحلة إلى عدة أمور منها:

١ – حاجة كل ما يتصل بالقراءات القرآنية جميعها ، ومنه قراءة هشام بن عمار السلمي إلى جمع وتوثيق وتوجيه وأنه أولى ما ينفق فيه الوقت، ويُبذل فيه الجهد لتعلقه بطرق أداء كتاب الله – عز وجل – الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٢ – خلو مكتبة القراءات القرآنية – فيما اطلعت – من عمل علمي يوجه قراءات هذا الشيخ توجيهًا لغويًّا يجمع بين التراث ومعطيات علم اللغة الحديث ، فضلا عن أن يجمعها في مكان واحد ويوثقها من مظان كتب توثيق القراءات هذا أمر ، وأمر آخر تنوع المسائل اللغوية التي وردت في قراءة هذا الشيخ .

٣ – تردد اسم هشام بن عمار في مجال القراءات القرآنية ، وكونه أحد رواة ابن عامر أحد القراء السبعة المشهورين .

وإذا كان من ركائز البحث العلمي أن يُبدأ به من حيث انتهى الآخرون فمن الجدير ذكره الإشارة إلى الجهود السابقة لهذا الموضوع .

ينحصر الحديث عن الجهود السابقة لموضوع هذا البحث في أمرين: أحدهما: ما يتعلق بقراءة هشام بن عمار السلمي ، والآخر: ما يتعلق بالقراءات الفردية.

ففيما يتعلق بقراءة هشام بن عمار السلمي كانت هناك أعمال تتعلق بجانب من قراءته هو الوقف على الهمز مقرونًا بوقف حمزة أيضًا على الهمز من هذه الأعمال ما ذكره موقع ملتقى أهل التفسير على الشبكة المعلوماتية وهي :

= نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، عثمان بن عمر النَّاشري المتوفى

سنة ٨٤٨ هـ .

= درر النظام في وقف حمزة وهشام لأبي بكر بن أبي القاسم الأهدل

المتوفى سنة ١٠٣٥هـ وهي منظومة لامية .

= الفوائد اللطيفة في تركيب بعض الآي على القواعد المنيفة، والتنبيه اللطيف

في وقف حمزة وهشام على وجه التخفيف، لعلي بن أحمد بن علي الشرفي الصنعاني "وُلِدَ سنة ١٢٤٤هـ".

= التهذيب لقواعد حمزة وهشام في الوقف على التوفيق والترتيب، علي بن أحمد بن علي الشرفي الصنعاني "وُلِدَ سنة ١٢٤٤هـ".

= رسالة في وقف حمزة وهشام على الهمز للدكتور أحمد عبد الله المقري

الأستاذ المساعد بقسم القراءات القرآنية في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية ، وقد اطلعت على بيانات هذه الرسالة في موقع daral-Faqih على شبكة المعلومات الدولية " الإنترنت " حيث ذكر الموقع أن هذا الكتاب يقع في اثنتين وسبعين صفحة من القطع المتوسط وشرح فيه المؤلف أبيات الشاطبية.

وأصل هذا البحث منشور في شكل بحث في مجلة الجامعة الإسلامية في العدد الثاني والثلاثين بعد المائة، ويقع فيه في الصفحات من الصفحة الثالثة والسبعين حتى الصفحة الثلاثين بعد المائة، وقد اطلعت عليه على موقع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على شبكة المعلومات الدولية .

= وقف حمزة وهشام على الهمز بين الرسم والقياس للزميل الدكتور مسلم عبد الفتاح حسن ، وهو بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة جامعة الأزهر العدد الرابع والعشرين المجلد الثاني ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

وفيما يتعلق بالقراءات الفردية ظهرت دراسات عديدة لقراءات فردية منها:

= الأثر النحوي والصرفي لقراءة الحسن البصري للدكتور خالد أبو جندية.

= التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش للدكتور سمير أحمد عبد الجواد.

= الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري كتاب للدكتور صاحب أبو جناح.

= قراءة أبي السمال العدوي جمعًا وتوجيهًا كتاب للدكتور حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل .

قراءة حميد بن قيس الأعرج المكي جمعًا وتصنيفًا ودراسة صوتية رسالة ماجستير للباحثة الأستاذة وفاء عبد الغني بهلول .

= قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها . مصادرها . إحصاؤها كتاب لشيخي الدكتور محمد خاطر – رحمه الله –.

= قراءة مجاهد بن جبر المكي جمعًا وتوثيقًا وتوجيهًا وإحصاءً كتاب للدكتور علي إبراهيم محمد .

وقد اعتمدت في حصر هذه القراءات المنسوبة لهشام بن عمار في كتاب البحر المحيط لأبي حيان على ما أورده أستاذنا العلامة الدكتور محمد أحمد خاطر – رحمه الله – في كتابه : " القراءات القرآنية في البحر المحيط " .

وسوف تكون معالجتي لهذه القراءات في ضوء المستويات اللغوية ، حيث سأعالج القراءات التي تندرج تحت المستوى الصوتي في مكان واحد ، يليها القراءات التي تندرج تحت المستوى البنيوي ، ثم القراءات التي تندرج تحت المستوى التركيبي .

وفي سبيل إخراج هذا البحث في صورة مرضية سوف أستخدم من مناهج البحث ما يتلاءم مع طبيعة كل قضية من قضاياه .

والله – تعالى – أسأل السداد والتوفيق ، كما أسأله – سبحانه – أن يرزقني الإخلاص، وأن يُثيبني على هذا العمل إنه نعم المولى ونعم النصير .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب

ترجمة القارئ

قارئنا هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي الدمشقي ، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة .

أخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن تميم، وعراك بن خالد ، وسويد بن عبد العزيز ، والوليد بن مسلم ، وصدقة بن خالد ، ومدرك بن أبي سعيد ، وعمر بن عبد الواحد . [١]

وقال أبو عمرو الداني عنه وعن ابن ذكوان : " رويا القراءة عن ابن عامر بإسناد " [٢]

وروى الحروف عن عتبة بن حماد ، وعن أبي دحية معلي بن دحية عن نافع .

وروى عن مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، والداروردي ، ومسلم بن خالد الزنجي .

وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، وأحمد بن أنس ، وإبراهيم بن دحيم .

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري عُنِي بنشره براجستراسر ١ / ٣٥٤ بتصرف ط ٢ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

(٢) التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ، عُنِي بتصحيحه اوتويرتزل ص ٦ ط ٣ دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م .

وروى عنه الوليد بن مسلم ، ومحمد بن شعيب وهما من شيوخه ، والبخاري في صحيحه ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة في سننهم .

قال يحيى بن معين: ثقة ، وقال الدار قطني: صدوق كبير المحل وكان فصيحًا علامة واسع الرواية .

قال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقري: لما توفي أيوب بن تميم رجعت الإمامة في القراءة إلى رجلين ابن ذكوان وهشام . قال: وكان هشام مشهورًا بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية رُزِق كبر السن وصحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث .

توفي هشام بن عمار السلمي – رحمه الله – سنة خمس وأربعين ومائتين للهجرة وقيل سنة أربع وأربعين . [1]

المستوى الصوتي

١ – ١- همز الفعل المعتل الآخر

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري عُنِي بنشره براجستراسر ١ / ٣٥٤ – ٣٥٦ بتصرف .

في قول الله: ﴿الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف﴾ الأعراف:١١١ قرأ هشام: "أرجئهو" بالهمز وضم الهاء ووصلها بواو. وبهذه القراءة قرأ ابن كثير . (١)

قال مكي: "والهمز في هذا الفعل وتركه لغتان،يقال أرجيته وأرجأته بمعنى أخرته" .(٢)

وعن إشباع الضمة قال ابن خالويه: "وإما إشباع الضمة واختلاس حركتها – يعني في قراءة الهمز – فالحجة فيه: أن هاء الكناية إذا أسكن ما قبلها لم يجز فيها إلا الضم؛ لأن ما بعد الساكن كالمبتدأ . يدلك على ذلك قولك: (مِنْهُ وعَنْهُ) بالاختلاس (ومنهمو وعنهمو) بالإشباع . فمن أشبع فعلى الأصل . (٣)

١ – ٢ - أداء الهمزتين في كلمة

---

(١) البحر المحيط لأبي حيان ٤ / ١٥٩ ط ٢ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب تح د محيي الدين رمضان ١ / ٤٧٠ . وينظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ١٤٧ ط ١ مكتبة أنس بن مالك بالمدينة المنورة ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م .

(٢) الكشف لمكي بن أبي طالب تح د محيي الدين رمضان ١ / ٤٧٠.

(٣) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تح د عبد العال مكرم ص ١٥٩ ط ٢ دار الشروق ١٣٩٧ هـ.

قال الله: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾البقرة: ٦

قرأ هشام بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما . وبهذه القراءة قرأ أبو عمرو ، وقالون ، وإسماعيل بن جعفر عن نافع . (١)

وفي قول الله – تعالى – :﴿ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ ﴾ التوبة: ١٢

قرأ هشام: "أائمة" بإدخال ألف بين الهمزتين. (٢) قال ابن الجزري: "قرأ الكوفيون– أي عاصم وحمزة والكسائي– وابن عامر ورَوح: "أَئمة الكفر" بهمزتين حيث وقع، وأدخل هشام ألفا بينهما " . (٣)

وفيما يتعلق بقول الله–تعالى–:" أَأَنذرتهم" وجه مكي بن أبي طالب قراءة من قرأ بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما فقال:"وحجة من خفف الثانية من كلمة،وأدخل بين الهمزتين ألفًا،وهو مذهب أبي عمرو وقالون عن نافع، وهشام عن ابن عامر،أنه لما كانت الهمزة المخففة بزنتها محققة قُدِّر بقاء الاستثقال على حاله مع

---

(١) البحر المحيط ١ / ١٧٥ .

(٢) البحر المحيط ٥ / ١٧ .

(٣) تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري تح د أحمد محمد مفلح القضاة ص ٣٨٨ ط ١ دار الفرقان بالأردن ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م .

التخفيف،فأُدخل بينهما ألفًا ليحول بين الهمزتين بحائل يمنع من اجتماعهما". [١]

ومكي مسبوق في هذا التوجيه بقول سيبويه. قال سيبويه في الكتاب: "وأما أهل الحجاز فمنهم من يقول آإنك وآانت، وهي التي يختار أبو عمرو، وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع الهمزتين ، فكرهوا التقاء الهمزة والتي بين بين ، فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق " . [٢]

وعند قول الحق – سبحانه وتعالى – : ﴿ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكوِيرِ الانفِطَارِ ﴾ الأحقاف: ٢٠ قرأ هشام: " أأذهبتم " بتحقيق الهمزة الأولى وتليين الثانية ، وبها قرأ ابن كثير في رواية . وكذلك روي عن هشام الفصل بين المحققة والملينة بألف . [٣]

قال البنا الدمياطي:" قرأ ابن كثير والداجوني عن هشام من طريق النهرواني ورويس بهمزتين محققة فمسهلة مع عدم الفصل، والثاني

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب تح د محيي الدين رمضان ١/٧٤ ط ٥ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م .

(٢) الكتاب لسيبويه تح عبد السلام محمد هارون ٣ / ٥٥١ ط ٢ الخانجي بمصر ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٨ / ٦٣ .

لهشام من طريق ابن عبدان عن الحلواني التسهيل مع الفصل، وبه قرأ أبو جعفر، والثالث لهشام التحقيق مع الفصل طريق المفسر". [١]

١ – ٣ – الإدغام

١ – ٣ – ١ - إدغام الباء في الفاء

أدغم هشام الباء في الفاء في قول الله – تعالى – : ﴿ الْحَاقَّةُ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ ﴾ النساء: ٧٤ . وبها قرأ أبو عمرو ، والكسائي وخلاد بخلاف عنه . [٢]

وقد ذكر البنا الدمياطي أنه اختلف عن هشام في هذا الموطن فقال: " إلا أنه اختلف عن هشام وخلاد فأما هشام فالإدغام له من جميع طرقه رواه الهذلي ورواه القلانسي من طريق الحلواني وابن سوار من طريق المفسر عن الداجوني عنه والإظهار في الشاطبية كأصلها كالجمهور وعليه جميع المغاربة " . [٣]

وعن إدغام الباء في الفاء يقول سيبويه: "والباء قد تدغم في الفاء للتقارب ، ولأنها قد ضارعت اللفاء فقويت على ذلك لكثرة الإدغام في

---

(١) إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي ٥٠٤ .
(٢) البحر المحيط ٣ / ٣٠٧ .
(٣) الإتحاف ص ٤٢ .

حروف الفم؛ وذلك قولك: اذهب فّي ذلك " . [١] **والباء والفاء متقاربتان في المخرج، فالفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى والباء مما بين الشفتين .** [٢]

١ – ٣ – ٢ - إدغام الثاء في التاء

أدغم هشام الثاء في التاء في قول الله – تعالى – : ﴿ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ ﴾ **الأعراف: ٤٣ وبالإدغام قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، واختلف عن ابن ذكوان فالصوري بالإدغام والأخفش بالإظهار.** [٣]

قال ابن الجزري في تحبير التيسير: "وأدغم هشام وأبو عمرو وحمزة والكسائي (أورثتموها) في المكانين في الزخرف والأعراف".[٤]

قال ابن خالويه: "الحجة لمن أدغم مقاربة الثاء للتاء في المخرج".[٥] **فالتاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا،والثاء مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا.**[٦]

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤ / ٤٤٨ .

(٢) الكتاب ٤ / ٤٣٣ .

(٣) إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي ٤٤ .

(٤) تحبير التيسير لابن الجزري تح د أحمد محمد القضاة ص ٢٣٤ .

(٥) الحجة في القراءات السبع لابن خالوية تح د عبد العال سالم مكرم ص ١٥٦ ط ٢ دار الشروق بالقاهرة ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م .

(٦) الكتاب ٤ / ٤٣٣ .

١ – ٣ – ٣ - إدغام الدال في الشين

أدغم هشام الدال في الشين في قول الله – تعالى – : ﴿ الغَاشِيَةِ الفَجْرِ البَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّرْحِ التِّينِ العَلَقِ ﴾ يوسف: ٣٠

وبالإدغام قرأ النحويان أي– أبو عمرو والكسائي– وكذلك قرأ بالإدغام حمزة وابن محيصن. (١)

قال سيبويه: "وتدغم الطاء والدال والتاء في الشين لاستطالتها حين اتصلت بمخرجها " . (٢)

وقد وجه مكي بن أبي طالب الإدغام بقوله: " وإنما جاز إدغامها – أي الدال – في الشين لما في الشين من التفشي الذي يقويها " . (٣)

١ – ٣ – ٤ - إدغام اللام في التاء

قال الله – تعالى – : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ مريم: ٦٥ .

---

(١) البحر المحيط ٥ / ٣٠١ .
(٢) الكتاب ٤ / ٤٤٦ .
(٣) الكشف لمكي ١ / ١٤٥ ، ١٤٦ .

قرأ هشام بإدغام اللام في التاء في قوله – تعالى – : " هل تعلم " ، وبهذه القراءة قرأ الأخوان – أي حمزة والكسائي – وعلي بن نصر، وهارون كلاهما عن أبي عمرو ، والحسن والأعمش ، وعيسى وابن محيصن . (١)

وعن إدغام اللام في التاء يقول سيبويه: "وهي – أي اللام – مع الطاء والدال والتاء والصاد والسين جائزة وليس ككثرتها مع الراء، لأنهن قد تراخين عنها ، وهن من الثنايا وليس منهن انحراف، وجواز الإدغام على أن آخر مخرج اللام قريب من مخرجها ، وهي حروف طرف اللسان " (٢) .

ويفهم من كلام سيبويه أن إدغام اللام في الراء أكثر من إدغام اللام في التاء، وأن مسوغ إبدال اللام في التاء قرب المخرجين.

ومثل سيبويه لإدغام اللام في التاء بقراءة: " بتُؤثرون الحياة الدنيا " الآية ١٦ / الأعلى ، وهي لحمزة والكسائي وهشام، ومثل للإدغام أيضًا بقول مزاحم العُقَيْلي: فدع ذا ولكن هَتُّعين مُتَيَّمًا على ضوء برق آخرَ الليلِ ناصبِ

أي: هل تعين . (٣)

وقرأ الجمهور بإظهار اللام عند التاء . قال أبو عبيدة هما لغتان.(١)

---

(١) البحر المحيط ٦ / ١٩٣ .

(٢) الكتاب ٤ / ٤٥٧ ، ٤٥٨.

(٣) الكتاب ٤ / ٤٥٩ . وينظر حاشية ٢ من الصفحة ذاتها .

١ – ٣ – ٥ - إدغام اللام في السين

قال الله – تعالى – : ﴿ ﴾ يوسف: ١٨

أدغم هشام اللام في السين ، وبها قرأ حمزة والكسائي . (٢)

ووجه مكي بن أبي طالب الإدغام فقال: " وحجة من أدغم أن " هل وبل " لمّا لزم لامهما السكون أشبهتا لام التعريف، فجاز فيهما من الإدغام معهن ما لا يجوز في لام التعريف إلا هو ، ألا ترى أنه لم تدغم لام " قل " وتبدل لأن سكونها غير لازم " . (٣)

ويفهم من كلام مكي مشابهة لام: "هل وبل" للام التعريف في كون السكون اللازم عند كل منهما الأمر الذي سوَّغ الإدغام في كل منهما.

١ – ٣ – ٦ - إدغام النون في النون

قال الله – تعالى – :﴿ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَهَ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ ﴾ الأحقاف: ١٧

---

(١) الدر المصون ٧ / ٦١٦.

(٢) البحر المحيط ٣ / ٦ .

(٣) الكشف ١ / ١٥٣ .

قرأ هشام: " أتعدانِّي " بإدغام نون الرفع في نون الوقاية، وبها قرأ الحسن، وعاصم ، وأبو عمرو في رواية . [١]

والإدغام هنا لوجود المثلين ، وفرارًا من الكسرتين المتتاليتين .

١ – ٤ - الإظهار

١ – ٤ – ١ – إظهار الدال عند الثاء .

قال الله تعالى - ﴿ الإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ ﴾ آل عمران: ١٤٥

قال أبو حيان: أظهر الحرميان– أي ابن كثير ونافع – وعاصم وابن عامر في بعض طرق من رواية هشام وابن ذكوان دال " يرد " عند " ثواب " وأدغم في الوصل . (٢)

قال البنا الدمياطي: " قرأ بالإدغام أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وكذا خلف ووافقهم الأربعة والباقون بالإظهار . (٣)

وعلل مكي الإظهار بأن الدال أقوى من الثاء للجهر الذي في الدال (١) .

---

(١) البحر المحيط ٨ / ٦٢ .

(٢) البحر المحيط ٣ / ٧٧ .

(٣) إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي ٤٣ .

١ – ٥ – اختلاس الحركة

١ – ٥ – ١ - اختلاس حركة هاء الضمير في الوصل

قال الله – تعالى – : ﴿ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ ﴾ آل عمران: ١٤٥

قرأ قالون والحلواني عن هشام من طريق باختلاس الحركة، يعني في الفعل " نؤته " ، وقرأ الباقون بالإشباع، وأما في الوقف فبالسكون للجميع . (٢)

ونسب البنا الدمياطي لهشام ثلاثة أوجه هي إسكان الهاء، وكسرها، وإشباع الكسرة . (٣)

وعلل أبو حيان الاختلاس بقوله: اختلاس الضمة والكسرة بعد متحرك لغة حكاها الكسائي عن بني عقيل وبني كلاب . (٤)

---

(١) الكشف ١ / ١٥٤ .

(٢) البحر المحيط ٣ / ٧٧ .

(٣) الإتحاف ٢٢٩ .

(٤) البحر المحيط ٣ / ٧٧ .

١ – ٦ - إشباع الحركة

١ – ٦ – ١ – إشباع حركة الهمزة

في قول الله – تعالى – : ﴿ آلِعِمْرَانَ النِّسَاءِ لِلْمَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ ﴾ إبراهيم: ٣٧ . قرأ هشام : " أفئيدة " بياء بعد الهمزة .

قال أبو حيان: "ولما كان الإشباع لا يكون إلا في ضرورة الشعر حمل بعض العلماء هذه القراءة على أن هشامًا قرأ بتسهيل الهمزة كالياء، فعبر الراوي عنها بالياء، فظن من أخطأ فهمه أنها بياء بعد الهمزة ، والمراد بياء عوضًا من الهمزة .

قال أبو عمرو الداني الحافظ: " ما ذكره صاحب هذا القول لا يعتمد عليه؛ لأن النقلة عن هشام وأبي عمرو كانوا من أعلم الناس بالقراءة ووجوهها، وليس يفضي بهم الجهل إلى أن يعتقد فيهم مثل هذا". (١)

قال الشاطبي: " وروى هشام وحده عن ابن عامر : " فاجعل أفئيدة " بياء ساكنة بعد الهمزة " . قال : وهذه القراءة وجهها الإشباع و الإشباع أن تزيد في الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذي أخذت منه والغرض بذلك الفرق بين الهمزة والدال لأنهما حرفان شديدان " . (٢)

---

(١) البحر المحيط ٥ / ٤٢١ .

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص ٣٧١ ط الحلبي بمصر ١٣٤٩ هـ .

ووجه السمين الحلبي هذه القراءة بالإشباع واستشهد لها بقول الشاعر :

تُحبك نفسي ما حييت فإن أمُت يُحِبّك عظم في التراب تريب

أي تَرِب . (١)

١ – ٧ إسكان المتحرك

١ – ٧ – ١ – إسكان عين الكلمة

عند قول الله – تعالى – ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾ المزمل: ٢٠

قرأ هشام بإسكان اللام من كلمة : " ثلثي " ، وبه قرأ الحسن وشيبة ، وأبو حيوة، وابن السميفع، وابن مجاهد عن قنبل، فيما ذكره صاحب الكامل، وجاء ذلك عن نافع ، وابن عامر ، فيما ذكره صاحب اللوامح . (٢)

والقراءة بإسكان اللام للتخفيف كراهة توالي الضمتين . (٣)

---

(١) الدر المصون للسمين الحلبي ٧ / ١١٢ ، ١١٣ وصدر البيت من حاشية المحقق رقم ٤ ص ١١٢ .

(٢) البحر المحيط ٨ / ٣٥٧ ، وينظر التبصرة لمكي ص ٣٨٧ .

(٣) الدر المصون ١٠ / ٥٢٩ .

وقيل التسكين لغة لبني تميم، والضم للحجازيين . (١)

١ – ٧ – ٢ إسكان هاء الضمير

عند قول الحق – تعالى – : ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةٌ ﴾ **الزلزلة: ٧** وقوله – سبحانه وتعالى – : ﴿ الْبَقَرَةَ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءَ الْمَائِدَةَ الْأَنْعَامَ الْأَعْرَافَ ﴾ **الزلزلة: ٨**

قال أبو حيان : قرأ هشام وأبو بكر بإسكان الهاء فيهما، أي في الفعل:

" يره" في الموضعين . (٢)

ونسب أبو زرعة القراءة بإسكان الهاء إلى يحيى في رواية العجلي . (٣)

ونسبها البنا الدمياطي إلى هشام ، وابن وردان من طريق النهرواني عن ابن شبيب . (٤)

١ – ٨ - التبادل بين الحركات

١ – ٨ – ١ - بين الكسر والضم

---

(١) اللهجات العربية والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط د محمد خان ص ١٠٦ ط ٢ دار الفجر.

(٢) البحر المحيط ٤ / ٤٩٨ .

(٣) حجة القراءات لأبي زرعة ص ٧٦٩.

(٤) الإتحاف ص ٥٩٤ .

قال الله – تعالى- :﴿ المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر ﴾ البقرة: ١١

قرأ هشام بضم القاف من الفعل " قيل " وبها قرأ الكسائي . (١)

قال أبو حيان وهي لغة لكثير من قيس ، وعقيل ، ومن جاورهم، وعامة بني أسد . (٢)

وعند قول الله – تعالى – : ﴿ غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان ﴾ الحجر: ٤٥

قرأ هشام : " وعُيون " بضم العين ، وبها قرأ نافع ، وأبوعمرو، وحفص . وقرأ بالكسر باقي السبعة . (٣)

وفي قول الله – تعالى – :﴿ مريم طه الأنبياء الحج ﴾ النور: ٣١

قرأ هشام : " جُيوبهن " بضم الجيم ، وبهذه القراءة قرأ أبو عمرو ، ونافع ، وعاصم . (٤) ومن قرأ بالضم فعلى الأصل ، ومن كسر فطلبًا للتخفيف . (١)

---

(١) البحر المحيط ١ / ١٩١ .

(٢) البحر المحيط ١ / ١٩١ .

(٣) البحر المحيط ٥ / ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

(٤) البحر المحيط ٦ / ٤١٣ .

١ – ٨ – ٣ – بين الضم والفتح

قال الله – تعالى : ﴿ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ ﴾ الحشر: ٧

قرأ هشام: "دُولة" بضم الدال والتاء وبضمهما قرأ أبو جعفر، وأبو حيوة .(٢) ونعالج هنا قراءة ضم الدال المتعلقة بالمستوى الصوتي. وأما القراءة بضم الدال فقد ذكر السمين الحلبي في الدر المصون أن الضم والفتح لغتان. (٣)

وفرق بينهما البنا الدمياطي فقال إن الدُّولة بضم الدال معناها: ما ينتقل من النعم من قوم إلى آخرين، وبالفتح الظفر والاستيلاء في الحرب . (٤)

---

(١) الإتحاف للبنا الدمياطي ٢٠٠ .

(٢) البحر المحيط ٨ / ٢٤٤ .

(٣) الدر المصون للسمين الحلبي ١٠ / ٢٨٣ .

(٤) الإتحاف ص ٥٣٧ .

١ – ٩ – التبادل بين الحركات الطويلة

١ – ٩ – ١ – بين الألف والياء

قال الله – تعالى – :﴿ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ ﴾ البقرة: ١٢٤

قرأ هشام: " إبراهام بألفين، وبهذه القراءة قرأ هشام في سورة النساء الآية ١٢٥،١٦٣، وسورة الأنعام١٦١، والتوبة ١١٤، سورة إبراهيم الآية ٣٥، وفي سورة النحل الآية ١٢٠، وسورة مريم الآية ٤١، والعنكبوت ١٦، ٣١، والشورى الآية ١٣، والذاريات الآية ٢٤، والنجم الآية ٣٧، والحديد ٢٦، الممتحنة الآية ٤ . (١)

وفي كلمة " إبراهيم " لغات منها: " إبراهيم بالألف والياء وهو المشهور ، و " إبراهم " بحذف الياء ، و " إبراهام " بألفين ، و " إبراهُم " بألف واحدة وضم الهاء وبكل قرئ . (٢)

---

(١) البحر المحيط ١ / ٥٤٥ ، وينظر الدر المصون للسمين الحلبي ٢ / ٩٧ .

(٢) إملاء ما من به الرحمن للعكبري تح الشيخ إبراهيم عطوة ١ / ٦١ .

١ – ١٠ - التبادل بين الصوامت

١ – ١٠ – ١ - بين السين والصاد

قال الله – تعالى – :﴿ الْخَنَّاقَةُ الْمَلِكُ الْقَارِعَةُ الْحَاقَّةُ الْمَعَارِجِ ﴾ البقرة: ٢٤٥

قرأ هشام : " ويبسط " بالسين وبها قرأ حمزة بخلاف عن خلاد، وحفص ، وقنبل ، والنقاش عن الأخفش هنا ، وأبو قرة عن نافع . (١)

وقرأ هشام بالسين أيضًا : " المسيطرون " في الآية ٣٧ / الطور، وبها قرأ قنبل ، وحفص بخلاف عنه . (٢)

قال أبو حيان: " والسين الأصل، ومن أبدلها صادًا فلأجل حرف الاستعلاء وهو الطاء " . (٣)

والإبدال بين الصوتين لا يغير المعنى وإنما مطلبه التخفيف ، وسببه أن الأقوى يؤثر في الأضعف ، لذلك تحولت السين إلى صاد عند من قرأ بالصاد لتتجمع صفة الإطباق بين الصاد المتحولة من السين والطاء .

---

(١) البحر المحيط ٢ / ٢٦٢

(٢) البحر المحيط ٨ / ١٤٩ .

(٣) البحر المحيط ٨ / ١٤٩ .

١ – ١١ - الوقف

١ – ١١ – ١ - الوقف على هاء الضمير

قال الله – تعالى – : ﴿ الْمُنَافِقُونَ النَّجَابُرْ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ ﴾ الأنعام: ٩٠

قرأ هشام باختلاس الكسرة في الهاء وصلا وسكونها وقفًا . (١)

قال البنا الدمياطي: واتفقوا على إثبات هاء السكت في : " اقتده " وقفًا على الأصل سواء قلنا إنها للسكت أو للضمير، واختلفوا في إثباتها وصلا فأثبتها في الوقف ساكنة نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم، وأثبتها مكسورة بغير إشباع هشام، وأثبتها بالإشباع ابن ذكوان بخلاف، والإشباع رواية الجمهور عنه، والاختلاس رواية زيد عن الرملي عن الصوري عنه ، وقرأ بحذف الهاء وصلا حمزة والكسائي وخلف ويعقوب على أنها للسكت.

ووجه البنا قراءة الكسر بأن الهاء ضمير الاقتداء المفهوم من"اقتده"، أو ضمير الهدى.(٢)

---

(١) البحر المحيط ٤ / ١٨٠ .

(٢) الإتحاف ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

٢ - الجانب البنيوي

٢ – ١ - بين المفرد والجمع

قال الله – تعالى – : ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِمِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ البقرة: ١٨٤

قرأ الجمهور: "فديةٌ طعامُ مسكين" بتنوين الفدية ورفع طعام وإفراد مساكين، وهشام كذلك إلا أنه قرأ: "مساكين" بالجمع . (١)

قال ابن الجزري: "نافع وابن ذكوان وأبو جعفر: "فديةُ طعامِ مساكين" بالإضافة والجمع، والباقون بالتنوين ورفع الميم والتوحيد ما خلا هشامًا فإنه جمع مساكين.(٢)

وفيما سبق قراءتان لهشام إحداهما قراءته مساكين بالجمع وهي تتعلق بالجانب البنيوي وهي ما نعالجها هنا، والأخرى تتعلق بالتنوين والإضافة وسنعالجها في الجانب التركيبي.

وأما ما يتعلق بقراءة "مساكين" بصيغة الجمع فوجهها أن الذين يطيقون جمعٌ، وكل واحد منهم يطعم مسكينًا أو أكثر، ووجه الإفراد أن

---

(١) البحر المحيط ٢ / ٤٤ .

(٢) تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري تح د أحمد محمد مفلح القضاة ص ٣٠١ .

على كل من يفطر؛ لأنه يطيق الصوم . أي يتكلفه بجهد ومشقة . أن يطعم مسكينًا عن كل يوم أفطره. (١)

٢ – ٢ بين التشديد والتخفيف

قال الله – تعالى – : ﴿ الفاتحة البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة ﴾ الأنبياء: ٦٥ .

قرأ هشام فيما رواه عنه ابن الجارود، والبكراوي: " نُكِّسوا " بتشديد الكاف مبنيًّا للمفعول ، وبهذه القراءة قرأ أبو حيوة ، وابن أبي عبلة ، وابن مقسم . (٢)

والتشديد والتخفيف لغتان . (٣)

وقرأ هشام عن ابن عامر: "ما كَذَّبَ" الواردة في ١١/ النجم بالتشديد ، وبها قرأ أبو رجاء ، وأبوجعفر ، وقتادة ، والجحدري ، وخالد بن إلياس . (٤)

قال مكي بن أبي طالب في الكشف: " قرأ هشام: "كذّب" بالتشديد جعل الفعل متعديًّا بنقله إلى التشديد ، فتعدى إلى " ما " بغير تقدير حرف

---

(١) تحبير التيسير ٣٠١ حاشية ٥ . .

(٢) البحر المحيط ٦ / ٣٠٣ .

(٣) الدر المصون للسمين الحلبي ٨ / ١٧٩ .

(٤) البحر المحيط ٨ / ١٥٦ .

جر فيه، والتقدير: ما كذَّب فؤاده ما رأت عيناه ، بل صدقه . وقرأ الباقون بالتخفيف ، عدَّوا الفعل إلى " ما " بحرف جر مقدر محذوف تقديره : ما كذب فؤاده فيما رأت عيناه ، والمعنى واحد . (١)

غير أن الفعل : " كذب " مخففًا متعد بنفسه ، ومنه قول الأخطل:

كذبتك عينيك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا (٢)

٢ – ٣ - بين فَاعِلْ وفَعِّلْ

قال الله – تعالى – :﴿ هُوَ يُوسُفُ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ ﴾ سبأ: ١٩

قرأ هشام : " ربنا بعِّد " بالعين المشددة ، وبها قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وفي المقابل قرأ الباقون : " باعد " بالألف مع التخفيف . (٣)

والقراءتان بمعنى واحد لفظهما لفظ الأمر ومعناهما الدعاء، والمراد أنهم بَطِروا النعمة ، وجهلوا العافية وغمطوها فسألوا الله – تعالى – تغيير ما بهم والمباعدة بين أسفارهم تبرما بالرخاء والرفاهية . (٤)

---

(١) الكشف لمكي بن أبي طالب تح د محيي الدين رمضان ٢ / ٢٩٤ ط ٥ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

(٢) الكشف ٢ / ٢٩٤ حاشية ٢

(٣) البحر المحيط ٧ / ٢٦٢ .

(٤) الكتاب الموضح لابن أبي مريم ٣ / ١٠٥٢ .

٢ – ٤ – بين الفعل واسم الفعل

قال الله – تعالى – : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾ يوسف: ٢٣

ذكر أبو حيان أن هشامًا قرأ: "هِئتُ" بكسر الهاء وبالهمز وضم التاء ، و : " هِئْتَ " بكسر الهاء وهمزة ساكنة وفتح التاء . (١)

ونسب ابن جني القراءة الأولى لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وأبي وائل ، وأبي رجاء ، ويحيى . وقال في توجيهها : " وأما هِئْتُ بالهمز وضم التاء فَفِعْلٌ . يقال هِئْتُ أَهِئُ هَيْئَة كجئت أجئ جيئة أي : تهيأت . وقالوا أيضًا : هِئْتُ أَهاء كخفت أخاف ، بمعنى خذ . قال :

أفاطم هائي السيف غير مُذَمَّم فلست برعديد ولا بلئيم

أي خذي السيف " . (٢)

وذكر ابن عطية في المحرر الوجيز معنى آخر لهذه القراءة هو أنها من هاء الرجل يهئ إذا أحسن هيئته . (١)

---

(١) البحر المحيط ٥ / ٢٩٤ .

(٢) المحتسب لابن جني تح علي النجدي ناصف وآخَرينِ ١ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، و٢/٥٣٩ ط ٢ دار سَزكين للطباعة والنشر ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

وأما القراءة الأخرى التي بكسر الهاء ثم همزة ساكنة وتاء مفتوحة فقال عنها السمين الحلبي بنيت على الفتح تخفيفًا .

ولا فرق بين القراءتين المنسوبتين لهشام هنا سوى فتح الهاء وكسرها وقال السمين الحلبي عن فتح الهاء وكسرها إنهما لغتان . (٢)

وقراءة الجمهور :" هَيْتَ لك " وجهها العلماء على أنها اسم فعل بمعنى تعال . (٣)

٣ - الجانب التركيبي

٣ – ١ - تسكين الحركة الإعرابية

قال الله – تعالى – : ﴿ تَعَالَىٰ: ﴾ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾الزمر: ٢٣

قرأ هشام مثاني" بإسكان الياء،وبها قرأ ابن عامر،وأبو بشر.(٤)

---

(١) المحرر الوجيز لابن عطية ٩ / ٢٧٦ ط وزارة الأوقاف بالمغرب ١٤٠٣ هـ -١٩٨٢ م .

(٢) الدر المصون للسمين الحلبي ٦ / ٤٦٤.

(٣) ينظر – مثلا – : المحتسب لابن جني ١ / ٣٣٧ ، وحجة القراءات لأبي زرعة٣٥٧ .

(٤) البحر المحيط ٧ / ٤٠٦ .

قال السمين الحلبي : " هو من تسكين حرف العلة استثقالا للحركة عليه كقراءة جعفر الصادق : " تطعمون أهاليْكم " . (١)

وقال الألوسي وجهًا آخر مع الوجه السابق هو أنه يحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف . (٢)

٣ – ٢ - بين تاء الخطاب وياء الغيبة

قال الله – تعالى – ﴿الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج﴾ آل عمران: ١٦٩ .

قرأ هشام بخلاف عنه : " ولا يحسبن الذين قتلوا " بالياء ، وبها قرأ حميد بن قيس . (٣)

ووجه قراءة هشام بالياء هو إسناد الفعل : " يحسبن " لكلمة " الذين " فتكون " الذين " فاعلا ، والمفعول " أمواتًا .

---

(١) الدر المصون ٩ / ٤٢٢ ونسبة القراءة من لمحقق الكتاب حاشية رقم ٨ في الصفحة ذاتها .

(٢) روح المعاني للألوسي ٢٣ /٢٥٩ ط دار إحياء التراث العربي بيروت د ت.

(٣) البحر المحيط ٣ / ١١٧.

وعند قول الحق – تعالى – : ﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ غافر: ٢٠ قرأ هشام : " تدعون " بتاء الخطاب ، وبها قرأ أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع بخلاف عنه . (١)

والقراءة بالتاء على الخطاب للمشركين ، وبالياء إخبار عنهم بذلك . (٢)

وكذلك قرأ هشام بتاء الخطاب في قوله – تعالى : ﴿ ٱلۡبُرُوجِ ٱلطَّارِقِ ٱلۡأَعۡلَى ٱلۡغَاشِيَةِ ٱلۡفَجۡرِ ٱلۡبَلَدِ ٱلشَّمۡسِ ﴾ الزخرف: ٨٩ وبها قرأ في هذا الموطن أبو جعفر ، والحسن ، والأعرج ، ونافع . (٣)

والقراءة بالتاء على الخطاب ، وتتناسب مع الفعل " قل " الوارد قبلها .

---

(١) البحر المحيط ٧ / ٤٣٩ .

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه تح د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ٢ / ٢٦٢ ط ١ الخانجي بمصر ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م ، وينظر الدر المصون للسمين الحلبي ٩ /٤٧٠ .

(٣) البحر المحيط ٨ / ٣٠ .

٣ – ٣ - تأنيث الفعل وتذكيره

قال الله – تعالى – : ﴿ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ ﴾ الحشر: ٧

قرأ هشام : " تكون " بتأنيث الفعل ، وكذلك قرأ عبد الله وأبو جعفر . (١)

والقراءة بالتاء : " تكون " لتأنيث كلمة " دولة " ، وقال مكي : وعنه – أي هشام – أنه قرأ بالياء وقد ذكَّر الفعل لأن الفاعل " دولة " غير حقيقي التأنيث . (٢)

٣ – ٤ – إثبات باء الجر

قال الله – تعالى – : ﴿ الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ الْأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ ﴾ آل عمران: ١٨٤ .

قرأ هشام بخلاف عنه : " وبالكتاب " بإثبات باء الجر . (٣)

والقراءة بإثبات الباء للتأكيد وهي كذلك بالباء في مصاحف أهل الشام . (١)

---

(١) البحر المحيط ٨ / ٢٤٤ .

(٢) الكشف ٢ / ٣١٦ .

(٣) البحر المحيط ٣ / ١٣٨ .

٣ – ٥ - إثبات ياء المتكلم

قال الله – تعالى – : ﴿ الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَىٰ الشَّرْحِ ﴾ الأعراف: ١٩٥

قرأ هشام بخلاف عنه : " كيدوني " بإثبات الياء وصلا ووقفًا، وقرأ باقي السبعة بحذف الياء اجتزاءً بالكسرة عنها . (٢)

٣ – ٦ - الاختلاف في أوجه الإعراب

قال الله – تعالى – : ﴿ الْعَصْرِ الْهُمَزَةِ الْفِيلِ قُرَيْشٍ الْمَاعُونِ الْكَوْثَرِ الْكَافِرُونَ النَّصْرِ الْمَسَد الْإِخْلَاصِ الْفَلَقِ النَّاسِ

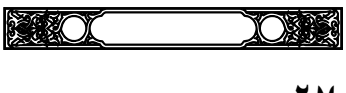

﴾ الأنعام: ٢٧

قرأ هشام عن أصحابه عن ابن عامر : " ولا نكذب " بالرفع ، و " ونكون " بالنصب . (٣)

---

(١) شرح الهداية لابن عمار المهدوي تح د حازم سعيد حيدر ١ / ٢٤٣ ط ١ الرشد بالسعودية ١٩٩٥ م ، وينظر الدر المصون للسمين الحلبي ٣ / ٥١٩ .

(٢) البحر المحيط ٤ / ٤٤١ .

(٣) البحر المحيط ٤ / ١٠٦ .

والقراءة برفع الفعل : " نكذب " ونصب الفعل : " نكون " على أساس جعل الأول نسقًا والثاني جوابًا . أي جعل الفعل : " نكذب " معطوفًا على : " نرد " فيكون " نكذب " داخلا في التمني و " نكون " منصوب على أنه واقع بعد واو المعية المسبوقة بطلب محض هو التمني. [١]

وفيما يتعلق بالاختلاف في أوجه الإعراب قرأ هشام :" دُولةٌ " الواردة في قول الحق – تعالى – ﴿ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ ﴾ الحشر: ٧ قرأها بضم التاء ، وبها قرأ أبو جعفر ، وأبو حيوة . قال أبو حيان بعد ان ذكر القراءة : ومن رفع " دولة " فتكون تامة . (٢)

٣ – ٧ - حذف نون الوقاية

قال الله – تعالى– :﴿ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ ﴾الأنعام: ٨٠

قرأ هشام : " أتحاجوني بتخفيف النون . (٣)

قيل التخفيف لغة غطفان . (٤)

قال سيبويه: هي قراءة أهل المدينة ، وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف . (١)

---

(١) حجة القراءات لأبي زرعة تح سعيد الأفغاني ص ٢٤٥ ط ٥ الرسالة بيروت ٢٠٠١ م .

(٢) البحر المحيط ٨ / ٢٤٤ .

(٣) البحر المحيط ٤ / ١٧٤ .

(٤) البحر المحيط ٤ / ١٧٤ .

٣ – ٨ - بين التنوين والإضافة

قال الله – تعالى – : ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ البقرة: ١٨٤

قرأ الجمهور: " فديةٌ طعامُ مسكين " بتنوين الفدية ورفع طعام وإفراد مساكين ، وهشام كذلك إلا أنه قرأ : " مساكين " بالجمع ، وقرأ نافع وابن ذكوان بإضافة الفدية والجمع ، وقرأ نافع وابن ذكوان بإضافة " فدية " إلى " طعام " . (٢)

وعن التنوين والإضافة قال أبو حيان: من نون كان "طعام" بدلا من " فدية " وكان في ذلك بيان للفدية ما هي . ومن لم ينون فأضاف كان في ذلك تبيين أيضًا وتخصيص بالإضافة وهي إضافة الشيء إلى جنسه؛ لأن الفدية اسم للقدر الواجب، والطعام يعم الفدية وغيرها . (٣)

وعند قول الله – تعالى – : ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ص: ٤٦

---

(١) الكتاب لسيبويه تح عبد السلام محمد هارون ٣ / ٥٢٠ ط ٢ الخانجي بمصر ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

(٢) البحر المحيط ٢ / ٤٤ .

(٣) البحر المحيط ٢ / ٤٤ .

قرأ هشام بإضافة "خالصة " إلى " ذكرى" وعدم التنوين ، وبها قرأ أبو جعفر ، وشيبة ، والأعرج ، ونافع . (١)

. والقراءة بغير تنوين بالإضافة إلى " ذكرى " والإضافة للبيان ، لأن الخالصة تكون ذكرى وغير ذكرى ويجوز أن تكون مصدرًا كالعاقبة بمعنى الإخلاص وأضيف إلى فاعله أي: بأن خلصت لهم ذكرى الدار الآخرة أو لمفعول والفاعل محذوف أي : بأن أخلصوا ذكرى الدار وتناسوا ذكرى الدنيا والقراءة بالتنوين تكون على أساسها كلمة " ذكرى " بدل . (٢)

٣ – ٩ - تنوين الممنوع من الصرف

عند قول الحق – سبحانه وتعالى – : ﴿ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ ﴾ الإنسان: ٤

قال أبو حيان: "روى هشام عن ابن عامر: سلاسل في الوصل ، وسلاسلا – بألف دون تنوين في الوقف ، وروي عن العرب من يقول : رأيت عُمرا – بالألف – في الوقف " . (٣)

---

(١) البحر المحيط ٧ / ٣٨٥ .

(٢) البحر المحيط ٧ / ٣٨٥.

(٣) البحر المحيط ٨ / ٣٨٧ .

قال ابن خالويه في توجيه هذه القراءة : " فأما الوقف عليه في هذه القراءة بالألف فاتباع للخط ، ولأن من العرب من يقول رأيت عُمَرا فيقف على ما لا ينصرف بالألف " . (١)

وقال السمين: قيل التنوين للتناسب ؛ لأن ما قبله وما بعده منون منصوب ، وذكر السمين وجهًا آخر هو ما ذكر من أن الكسائي وغيره حكوا عن بعض العرب أنهم يصرفون جميع ما لا ينصرف إلا: أفعلَ منك. (٢)

ونقل الدمياطي عن الأخفش نسبة تنوين الممنوع من الصرف إلى أسد . (٣)

---

(١) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٣٥٩ .

(٢) الدر المصون ١٠ / ٥٨٩ .

(٣) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د عبده الراجحي ص ١٩٢ ط دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ١٩٩٦ نقلا عن الإتحاف ٥٢٨ ، وينظر الإتحاف ص ٥٦٥ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم أنبياء الله – تعالى – ومرسليه وبعد ...

فمن خلال هذه الرحلة المباركة مع " التوجيهات اللغوية لقراءة هشام بن عمار السلمي في ضوء ما نسبه إليه أبو حيان في البحر المحيط " تؤكد هذه الدراسة بعض الحقائق العلمية المتصلة بهذا الموضوع، و تبرز بعض النتائج ، وتوصي ببعض الأمور.

أما الحقائق التي تؤكدها فمنها :

١ – كون هشام بن عمار – كما قال عنه يحيى بن معين – ثقة.

٢ – حاجة القراءات القرآنية جميعها إلى المزيد من جهود الباحثين لجمعها ودراستها وتحقيقها وتمحيصها .

٣ – تنوع ثقافة هشام بن عمار ،حيث اشتهر في مجال الخطابة، والفقه ، والحديث، والقراءات.

٤ – بلغت القراءات المنسوبة لهشام في البحر المحيط – كما جمعها أستاذنا الدكتور محمد خاطر – رحمه الله – ثمانيًا وثلاثين قراءة موزعة على أربع وعشرين سورة من سور القرآن الكريم .

وأما النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فمنها :

١ – بلغت جملة القراءات المنسوبة لهشام بن عمار السلمي في البحر المحيط لأبي حيان إحدى وأربعين قراءة جاءت موزعة على ثلاثة مستويات من مستويات اللغة الأربعة على النحو الآتي :

فيما يتعلق بالمستوى الصوتي نسب أبو حيان لهشام بن عمار ثلاثًا وعشرين قراءة وجاءت موزعة على إحدى عشرة قضية من قضايا هذا المستوى على النحو الآتي :

همز الفعل المعتل الآخر ولها قراءة واحدة .

أداء الهمزتين في كلمة ولها ثلاث قراءات .

قضية الإدغام ولها ست قراءات .

القراءة بالإظهار ولها قراءة واحدة .

القراءة باختلاس الحركة ولها قراءة واحدة .

قضية الإشباع ولها قراءة واحدة .

إسكان المتحرك وكان ذلك في موطنين .

التبادل بين الحركات القصيرة ولهذه الظاهرة أربع قراءات .

التبادل بين الحركات الطويلة وكان ذلك في قراءة واحدة .

التبادل بين الصوامت ولهذه الظاهرة قراءتان .

ظاهرة الوقف ويمثلها قراءة واحدة .

فيما يتعلق بالجانب البنيوي لقراءة هشام ورد له خمس قراءات موزعة على القضايا الآتية:

بين المفرد والجمع ولها قراءة واحدة .

بين التشديد والتخفيف ولها قراءتان .

بين فاعِلْ وفَعِّلْ ولها قراءة واحدة .

بين الفعل واسم الفعل ولها موطن واحد نسب إلى هشام أنه قرأ فيه بوجهين كلاهما بصيغة الفعل في حين قرأ الباقون بصيغة اسم الفعل.

فيما يتعلق بالمستوى التركيبي للغة ورد لهشام ثلاث عشرة قراءة موزعة على تسع ظواهر تركيبية هي :

تسكين الحركة الإعرابية وتمثلها قراءة واحدة .

بين تاء الخطاب ويائه وتمثلها ثلاث قراءات .

تأنيث الفعل وتذكيره وتمثلها قراءة واحدة .

إثبات باء الجر ولها قراءة واحدة .

إثبات ياء المتكلم ولها قراءة واحدة .

اختلاف أوجه الإعراب ولها قراءتان .

حذف نون الوقاية ولها قراءة واحدة .

بين التنوين والإضافة ولها قراءتان .

صرف الممنوع من الصرف ولها قراءة واحدة .

٢ – روي عن هشام بن عمار وجهان في الموطن الواحد من ذلك :

روي عنه أنه قرأ:"أذهبتم" ٢٠ / الأحقاف بتحقيق بهمزتين الأولى محققة والأخرى ملينة ، كما روي عنه القراءة بإدخال ألف بين المحققة والملينة .

ومن ذلك ما روي عنه أنه قرأ بإدغام الباء في الفاء في قول الله – تعالى – " يغلب فسوف " ٧٤ / النساء ، وقرأ بإظهار الباء في الموضع ذاته .

٣ – روي عنه أيضًا القراءة بثلاثة أوجه في الموطن الواحد ، ومن ذلك ما روي أنه قرأ: " نؤته " ١٤٥ آل عمران بثلاثة أوجه في الهاء هي إسكان الهاء واختلاس حركتها وإشباع الحركة .

٤ – انفرد هشام ببعض القراءات التي لم أتوصل إلى نسبتها لغيره – فيما قرأت – من ذلك انفراده بقراءة: " أفئدة " ٣٧ / إبراهيم بإشباع حركة الهمزة ، وانفراده بجمع " مساكين " مع تنوين " فدية " في قول الحق – جل شأنه – : " ففدية طعام مسكين " في الآية ١٨٤ / البقرة .

هذا أهم ما توصلت إليه صفحات هذا البحث أما ما توصي به فهو الاهتمام بالقراءات القرآنية وتوجيه جهود الباحثين نحوها لخدمة كتاب الله – تعالى –.

وصلى الله وسلم وبارك على أشرف خلقه أجمعين سيدنا محمد بن عبد الله والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

= القرآن الكريم .

= إبراز المعاني من حرز الأماني ، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم بن عثمان ط الحلبي بمصر ١٣٤٩ هـ .

= إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطي ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م .

= البحر المحيط لأبي حيان ط ٢ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

= البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة للشيخ عبد الفتاح القاضي ط ١ مكتبة أنس بن مالك مكة المكرمة ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢ م .

= التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب تح د محيي الدين رمضان ط ١ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

= تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري تح د أحمد محمد مفلح القضاة ط ١ دار الفرقان بالأردن ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

= التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ، عُنِي بتصحيحه اوتويرتزل ط ٣ دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م .

= حجة القراءات لأبي زرعة تح د سعيد الأفغاني ط ٥ مؤسسة الرسالة بيروت ٢٠٠١ م .

= الحجة في القراءات السبع لابن خالوية تح د عبد العال سالم مكرم ط ٢ دار الشروق بالقاهرة ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م .

= الدر المصون للسمين الحلبي تح د أحمد محمد الخراط ط ١ دار القلم سوريا ١٩٩٣ م .

= سر صناعة الإعراب لابن جني تح د حسن هنداوي ط ١ دار القلم سوريا ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

= غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري عُنِي بنشره براجستراسر ط٢ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

= القراءات القرآنية في البحر المحيط د محمد أحمد خاطر ط ١ المكتبة التجارية مكة المكرمة ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

= القراءات القرآنية في تفسير الجلالين دراسات في التوجيه والإحصاء والترتيب د علي إبراهيم محمد ط ١ دار الهاني ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .

= القراءات القرآنية في الكليات للكفوي د علي إبراهيم محمد ط ١ دار الهاني ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .

= قراءة مجاهد بن جبر المكي جمعًا وتوجيهًا وإحصاءً د علي إبراهيم محمد ط ١ دار الهاني ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

= الكتاب لسيبويه تح عبد السلام محمد هارون ط ٢ الخانجي بمصر ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

= الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب تح د محيي الدين رمضان ط ٥ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

= اللهجات العربية في القراءات القرآنية د عبده الراجحي ط دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ١٩٩٦ م .

= اللهجات العربية والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط د محمد خان ط ٢ دار الفجر للنشر والتوزيع مصر ٢٠٠٣ م .

= المحتسب في في تبيين وجوه القراءات الشاذة والإيضاح عنها لابن جني تح علي النجدي ناصف وآخرينِ ط ٢ دار سَزكين ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

= المحرر الوجيز لابن عطية ط وزارة الأوقاف بالمغرب ١٤٠٣ هـ –١٩٨٢ م .